رئيس التحرير
أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية
دعوة مباركة من محمد السادس
لاتحاد مغاربي قوي

اقرأ المزيد



# (ليس بحاجة إلى إصلاح أو تجديد (2-2

وقفة

By **عبدالنبي الشعلة** On **Feb 15, 2021**

**عبدالنبي الشعلة**

كما هي حال المؤسسة الدينية المسيحية، فإن المجتمعات في الدول العربية والإسلامية قد تجاوزت الحاجة إلى الدور الإداري والسياسي للمؤسسة الدينية الإسلامية، فهذا الدور أصبح منوطًا بمنظومة المؤسسات المدنية والدستورية الوطنية الجامعة، التي ترتبط بآلية من مفاهيم الحقوق والواجبات ومن المبادئ والقيم الإنسانية المشتركة المبنية على أسس التعايش والتعاون والاحترام المتبادل.

الإصلاح" في سياق الخطاب الإسلامي هو تعبير مستعار ومستنسخ ومترجم من كلمة" Reformation التي تم تداولها في القرن السادس عشر كوسيلة لإصلاح المؤسسة الدينية المسيحية في أوروبا، وليس لإصلاح الدين المسيحي، بعد أن انزلقت الكنيسة إلى هاوية الفساد، وتمادت في سطوتها وسيطرتها وتسلطها، وتدخلت في تعيين وتنصيب الملوك، فخرج من تحت عباءتها عدد من رجال الدين البارزين طالبوا بإصلاحها، واتهموا بالكفر والهرطقة وأعدم الكثيرون منهم، إلى أن جاء المصلح مارتن لوثر الذي صب انتقاده على ممارسات الكنيسة، ووجه ضربة قاصمة لتعسفها وطغيانها ومتاجرتها بالدين، ما أدى إلى انقسامها إلى نصف كاثوليكي وآخر بروتستانتي، كما أن كبار المفكرين في أوروبا لم يركزوا على الدعوة إلى إصلاح الدين المسيحي، بل شددوا على ضرورة إصلاح الكنيسة وإزاحتها عن موقع التحكم والتسلط على المجتمع، ولم تنجح كل هذه المحاولات، ولم تتمكن أوروبا من الانتقال من مرحلة التخلف وعصر الظلمات إلى مرحلة التقدم وعصر التنوير إلا بعد أن تم إقصاء وإزاحة الكنيسة وإبعادها عن التدخل في شؤون المجتمع والدولة، عندها فقط استطاعت أوروبا الانطلاق نحو آفاق العلم والنهضة الحضارية والصناعية والعمرانية.

وعلى المؤسسة الدينية الإسلامية أن لا تقع في الخطأ الذي وقعت فيه المؤسسة الدينية المسيحية في أوروبا التي فقدت مكانتها وهيبتها في المجتمعات الأوروبية بشكل خاص وبين معشر المسيحيين عمومًا، إلى أن أصبحنا اليوم نرى نتائج سلوكها وممارساتها في ابتعاد أتباعها، بفرعيها الكاثوليكي والبروتستانتي، وانفضاض المؤمنين المسيحيين عن الكنائس في أوروبا والعالم الغربي، بحيث لم يبق الآن سوى 2 في المئة فقط من المسيحيين في أوروبا يرتادون الكنائس، وبالنتيجة فإن آلاف الكنائس اضطرت إلى الإغلاق، بمعدل 250 كنيسة في العام خلال العقدين الماضيين، تحول أكثرها إلى مطاعم وحانات ومراكز عبادة لأديان أخرى وخصوصا الدين الإسلامي، ففي تقرير نشر في العام 2016 أكدت مجموعة "كريستيان ريسيرج" المهتمة بشؤون المسيحيين في بريطانيا، أنّ أكثر من 10 آلاف كنيسة أغلقت أبوابها في بريطانيا وحدها منذ عام 1960، وأنه من المتوقع أن يتجاوز عدد الكنائس التي ستغلق أبوابها إلى 4 آلاف أخرى مع حلول عام 2020؛ وهذا ما حصل بالفعل.

ليس المقصود هنا الدعوة إلى التدخل في شؤون المؤسسة الدينية الإسلامية بنية أو بحجة إصلاحها، بل إن الأفضل هو ترك هذا الأمر إلى القائمين عليها، فهم أدرى وأقدر على القيام بذلك، وعليهم تقع مسؤولية حمايتها من مزايدات وأطماع المتأسلمين السياسيين والسياسيين المتأسلمين الذين يسعون إلى تحويل الإسلام من جسر للإيمان والصفاء والمحبة والنقاء إلى معبر أو نفق يتسللون من خلاله إلى السلطة وإلى التسلط والسيطرة؛ متناسين أن الله قد نهى حتى نبيه عن السيطرة قائلًا "إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر". صدق الله العظيم.

وزير العمل البحريني السابق



© 2021 - السياسة جريدة كويتية يومية | Al SEYASSAH Newspaper. All Rights Reserved.